

دخل واحد ورقمين مختلفين؛ ارقام عائدات النفط في العراق

05-02-2024

الكتاب

محمود بابان

ملخص : هناك إختلاف بمليارات الدولارات بين تقرير وزارة المالية وتقارير سومو ووزارة النفط العراقية في ارقام الإيرادات النفطية، حيث وصل ذلك الإختلاف في عام 2023 إلى أكثر من 4 مليارات دولار، ويأتي هذا على الرغم من وجود فرق قدره 48 مليون دولار بين البيانات الأولية والنهائية الخاصة بشركة سومو حول إيرادات تصدير النفط.

تمهيد

هناك إختلاف بمليارات الدولارات بين تقرير وزارة المالية وتقارير سومو ووزارة النفط العراقية في ارقام الإيرادات النفطية، حيث وصل ذلك الإختلاف في عام 2023 إلى أكثر من 4 مليارات دولار، ويأتي هذا على الرغم من وجود فرق قدره 48 مليون دولار بين البيانات البدائية والنهائية الخاصة بشركة سومو حول إيرادات تصدير النفط.

في يوم 28 من كانون الثاني 2024 قامت وزارة النفط بنشر بيانات نهاية شهر كانون الأول لعام 2023 للنفط المصدر وعائداته، بذلك مجموع النفط المصدر وإيراداته دون إقليم كردستان كان مليار و 232 مليون و 170 الف و 321 برميل، والذي كان مجموع عائداته 97 مليار و 569 مليون دولار، وبلغ إجمالي إيرادات النفط والموارد الطبيعية 121 تريليون دينار أي 93 مليار و 416 مليون دولار، وبلغ الفارق بين الوزارتين في إيرادات النفط 4 مليارات 153 مليون دولار.

هذا الإختلاف إذا حسبناه بالدينار أيضاً، إذاً بحسب وزارة النفط مجموع ارباح النفط في السنة الماضية كانت أكثر من 126 تريليون دينار (إذا كان سعر الدولار الواحد 1300 دينار عراقي)، إذاً هناك أيضاً إختلاف أكثر من 5 تريليون دينار.

النفط يشكل نسبة 95% من إجمالي واردات العراق، وبحسب التقارير الرسمية للحكومة الفيدرالية، هناك إختلافات كبيرة بين الأرقام التي تعلنها وزارة المالية العراقية للنفط شهرياً. فمثلاً بحسب تقرير وزارة المالية العراقية لشهر ايلول 2023، الإيرادات النفطية كانت أكثر بمبلغ 6 مليار دولار من التقرير الذي أعلنت عنه وزارة النفط العراقية.

إختلاف ارقام سومو مع ارقام وزارة المالية العراقية

تقوم شركة (سومو) لتسويق نفط العراق، بنشر إيرادات النفط وكمية النفط المصدر وسعره لكل برميل في بداية ووسط كل شهر (لشهر المسبق). فمثلاً بحسب بيانات وزارة النفط العراقية و(سومو) وفي تقرير بداية الشهر، مجموع النفط المصدر هو مليار و 232 مليون و 170 الف و 321 برميل، وكانت الإيرادات 97 مليار و 521 مليون دولار، لكن في التقرير النهائي مجموع النفط المصدر قل بنسبة 195 برميل، وقل المبلغ بنسبة 48 مليون دولار، مثل ما هو مذكور في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) : كمية النفط المصدر وإيراداته بحسب تقرير سومو البدائي والنهائي لعام 2023

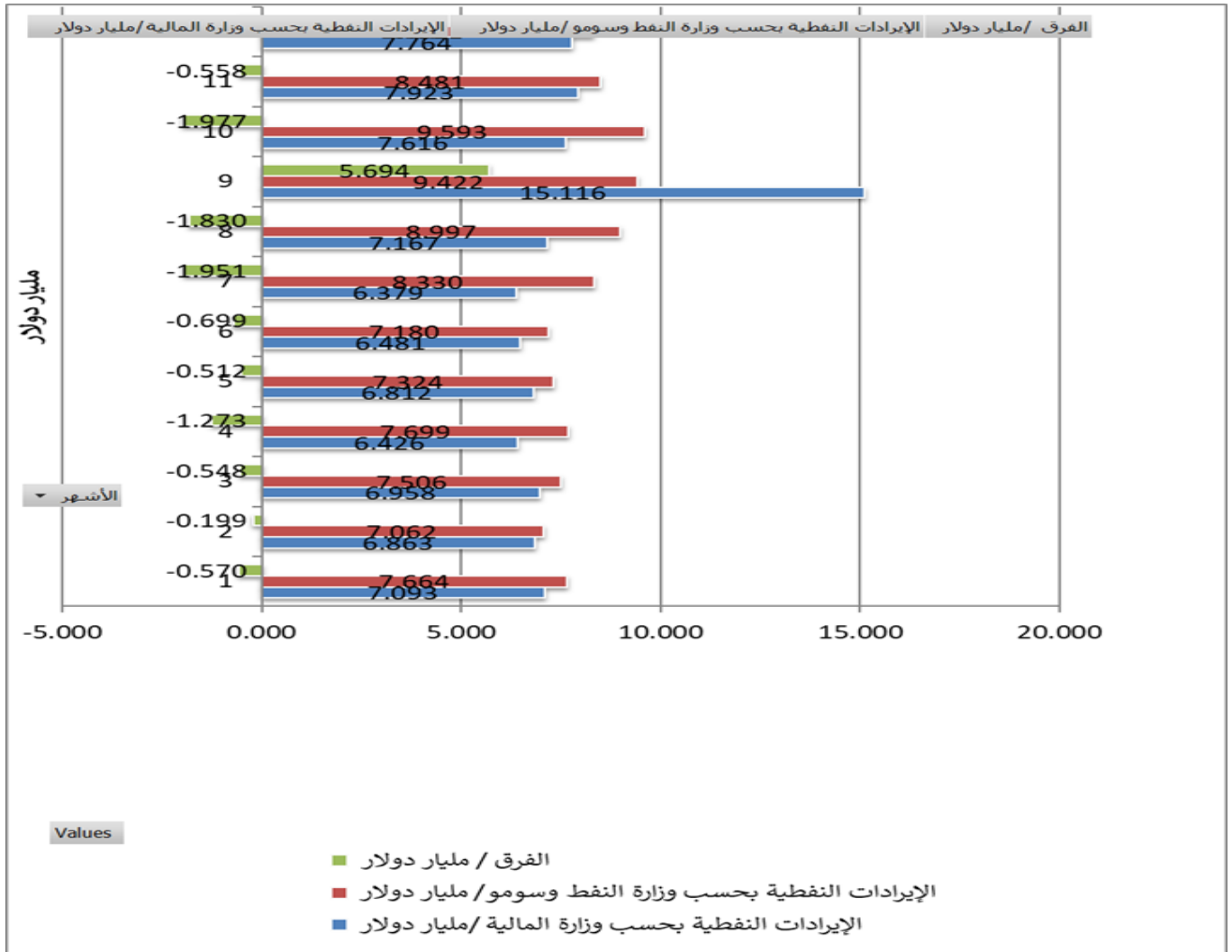
العام	الأشهر	الإحصائية البدائية		الإحصائية النهائية	
		يرى ثلثي هه تارده كراو / بهرميل	يرى داهات / مليار دولار	يرى ثلثي هه تارده كراو / بهرميل	يرى داهات / مليار دولار
2023	كانون الثاني	101,245,095	7.690	101,245,095.000	7.664
	شباط	92,255,610	7.081	92,255,610	7.062
	آذار	100,913,027	7.404	100,913,027	7.506
	نيسان	98,634,947	7.796	98,634,947	7.699
	أيار	102,463,387	7.306	102,463,387	7.324
	حزيران	100,059,052	7.115	100,059,052	7.180
	تموز	106,755,169	8.293	106,755,169	8.330
	آب	106,122,874	8.845	106,122,679	8.997
	ايلول	103,143,199	9.494	103,143,199	9.422
	تشرين الأول	109,545,589	9.669	109,545,589	9.593
	تشرين الثاني	102,975,782	8.512	102,975,782	8.481
	كانون الأول	108,056,590	8.316	108,056,590	8.311
		المجموع	1,232,170,321	97.521	1,232,170,126

المصدر: وزارة النفط 2024-01-20

نقطة أخرى من البيانات هي الفرق بين وزارتي المالية والنفط في أرقام الإيرادات النفطية، رغم إختلاف الإيرادات إذا كانت بالدولار أو الدينار. على سبيل المثال، كما يوضح الرسم البياني أدناه، فإن الفرق يتراوح بين 500 مليون دولار و 2 مليار دولار كل شهر.

ما يتضح من الأرقام هو أن إيرادات وزارة النفط العراقية كانت دائماً أعلى من إيرادات وزارة المالية، لكن في شهر سبتمبر الماضي، وبحسب وزارة المالية، ارتفعت إيرادات النفط إلى 15.11 مليار دولار في حين ان في نفس الشهر بحسب وزارة النفط العراقية كانت إيرادات النفط 9.4 مليار دولار.

الرسم البياني (1): إيرادات النفط بين وزارة المالية وبيانات سومو ووزارة النفط العراقية في 2023



المصدر: وزارة النفط ، 2024-01-27

الملاحظة الأولى: سعر الدولار الواحد هو 1300 دينار عراقي في جميع أشهر 2023 لكن في عام 2024 تم تسعير الدولار الواحد بـ 1450 دينار كسعر البنك المركزي.

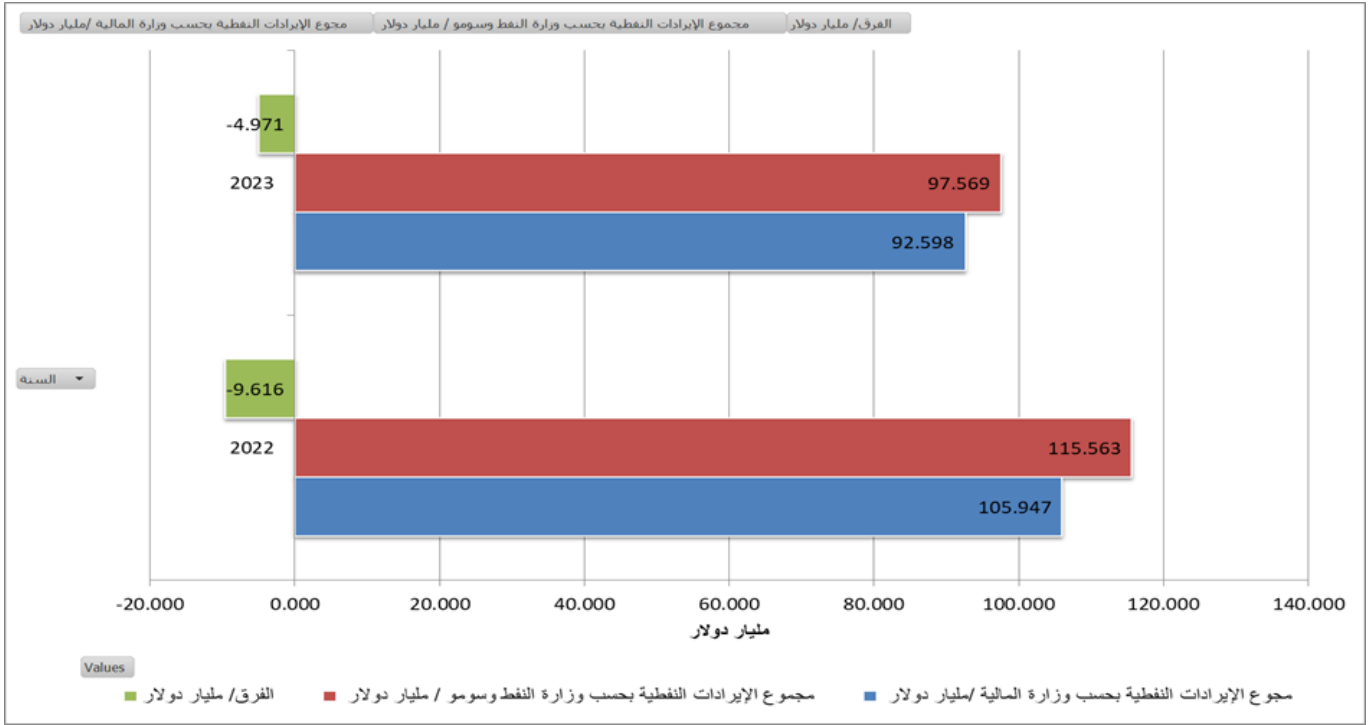
الملاحظة الثانية: تقديرات إيرادات النفط والموارد الطبيعية لشهر كانون الأول مبنية على بيانات وزارة المالية العراقية، كون وزارة المالية العراقية لم تنشر بعد تقرير الإيرادات والنفقات لشهر كانون الأول من 2023.

النهاية

ورغم أن البيانات متوفرة في العراق، إلا أنها صعبة التفسير، لأن تضاعف إيرادات النفط والموارد الطبيعية في سبتمبر 2023، بحسب تقرير وزارة المالية العراقية، لم يكن خطأ وتم تصحيحه أو ان يكون قد تم حساب شهرين بدلاً من شهر واحد بل اعيد نفس الخطأ بشكل متكرر في أكتوبر وتشيرين الأول 2023. لكن من غير المعروف ما هي أرقام النفقات والإيرادات التي ستكون في تقرير شهر ديسمبر.

هنا قد تم حساب الدولار الواحد بـ 1300 دينار عراقي كبنك المركزي وتمت مقارنته مع البيانات الأخرى. إذا قيل إن وزارة النفط تقتطع نفقات شركات ثم تعيد ما تعيده وزارة المالية إلى خزنة الدولة صافياً من إيرادات النفط، ألا ينبغي أن يدخل ذلك الإنفاق في تقرير نفقات وزارة المالية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأين ذهبت الـ 2.3 تريليون دينار التي أنفقت على وزارة النفط نهاية نوفمبر 2023؟

الرسم البياني(2): الفرق بين بيانات الإيرادات النفطية بين وزارة النفط (سومو) ووزارة المالية لعام 2022 و 2023



المصدر: وزارة النفط والمالية العراقية، 2024-01-31

ملاحظة: تم تقدير إيرادات النفط والموارد الطبيعية لشهر كانون الأول/ديسمبر من وزارة المالية العراقية

الفرق ليس فقط في عدد الوزارات والسنة الماضية فقط، بل كان الفرق في عام 2022 أكثر من 9.62 مليار دولار وفي عام 2023 نزل الى 4.4 مليار دولار.

في الواقع يجب على وزارة المالية العراقية تفسير تلك الإختلافات ويجب على اللجنة المالية في مجلس النواب متابعة الموضوع، وذلك على الرغم من تصحيح إيرادات النفط والموارد الطبيعية في تقارير وزارة المالية. يجب ألا تكون الأرقام للنشر فقط، ويجب أن تتضمن الإختلافات في بالأصفار والعشرات والمئات والآلاف.

إذا كانت الأرقام خاطئة فإن وزارة المالية العراقية ليست فقط مخطئة في الإيرادات والنفقات، بل أيضا في موازنة 2023 كان بها فرق تريليونات الدنانير. وعلى الرغم من طرحها، إلا أنها لم تتم متابعتها أو تصحيحها. إذا مر اختلاف الموازنة على تعديل هذا العام في وزارة المالية والبرلمان فإن القول بأن الموازنة العراقية على الورق فقط سيكون صحيحاً، لأنه كان من المفترض أن تنفق أكثر من 199 تريليون دينار في 2023، لكن بعد 11 شهراً أصبحت 109 تريليون دينار. وأخيراً، مهما كان سبب هذا الفارق، فإنه ينبغي ذكره في تقارير وزارة النفط أو المالية العراقية، لأن الفارق ليس بضع مئات من الدنانير والدولارات، بل مليارات الدولارات وتريليونات الدنانير.